

**المجانيق وأثرها
في المعارك الحربية في الدولة الإسلامية
في العصر الأموي**

(٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٤٩م)

فتح السند (٩٢-٩٦هـ / ٧١١-٧١٥م) نموذجاً

إعداد

أسماء محمد عبد اللطيف شحاتة

مدرس التاريخ الإسلامي

بكلية الدراسات الإنسانية - بنات بالقاهرة

المجانيق وأثرها في المعارك الحربية في الدولة الإسلامية

في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م)

فتح السند (٩٢-٩٦هـ/٧١١-٧١٥م) نموذجاً

أسماء محمد عبد اللطيف شحاته

قسم التاريخ، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: asmaaabdellattif.56@azhar.edu.eg

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على المجانيق وأثرها في المعارك الحربية في العصر الأموي في الدولة الإسلامية، ويتضمن البحث تعريف المنجنيق، وأصولها وتاريخ ظهورها، كما يتناول أنواعها مع عرض وصف تفصيلي لكل نوع على حده، وبيان لطرق صناعتها التي بلغت مرحلة متقدمة من التطور؛ بسبب ما لاقته من حرص الخلفاء الأمويين وولاتهم على توفير المواد اللازمة لصناعتها، وتوفير دار لصناعتها، وفرق تقوم على تجهيزها، والعمل على صيانتها وحفظها سليمة صالحة للاستعمال وكذلك إعداد القذائف لها، وذلك بتصنيع ما تحتاجه من أنواع المقذوفات المتعددة، فضلاً عن المنجنيين الذين امتازوا بالحرفية والمهارة الفائقة في الرمي بالمجانيق في المعارك الحربية، حتى أصبح المنجنيق سلاحاً من أهم أسلحة الجيش، ويرأسه قائد يقال له المنجنقي. كما احتوى البحث على نموذج لأثر استخدام المجانيق في المعارك الحربية، وهي معركة فتح السند (٩٢-٩٦هـ/٧١١-٧١٥م) نموذجاً، والتي تعد من أهم المعارك في العصر الأموي. وقد اتبعت الباحثة منهج البحث القائم على الاستدلال والاستنتاج، وكذا المنهج التحليلي والتقيب في المصادر التاريخية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن معرفة

المجانيق وأثرها في المعارك الحربية في الدولة الإسلامية في العصر الأموي

المجانيق وأنواعها وتطورها، كما تبين من الدراسة أهمية المجانيق ودورها في تحقيق الانتصارات في المعارك الحربية.

الكلمات المفتاحية: المجانيق، العصر الأموي، السند، المعارك. الحجاج، ابن القاسم.

Mangonels and its Effect in War Battles in The Islamic State (41 AH/661 CE-132 AH/749 CE) Conquest of Indus (92 AH/711CE-96 AH/715CE) amodel

Asmaa Mohamed Abdellattif Shehata

Department of History, faculty of humanities, Al-Azhar university, Cairo, Egypt.

E-mail: asmaaabdellattif.56@azhar.edu.eg

Abstract:

The study aims to shed light on the mangonels and their impact on the war battles in the Umayyad period in the Islamic state, and the research includes the definition of the mangonel, its origins and date of its appearance, it also deals with its types with a detailed description of each type separately, and a statement of the methods of its manufacture that have reached an advanced stage of development, due to The Umayyad Caliphs 'keenness and preference to provide the materials necessary for their manufacture, and to provide a home for their manufacture, teams based on their preparation, and work to maintain and preserve them safe and usable, as well as preparing missiles for them, by manufacturing what you need from the various types of projectiles, as well as the Mingqians who excelled A high professionalism and skill in throwing mangonels in the battles of war, even mangonel has become a weapon of the most important weapons of the army, headed by the commander said to him Almngeniqi. The research also contained a model for the impact of the use of the menaces in warfare, which is the Battle of Conquest of Indus (92 AH/711CE-96 AH/715CE)as a model, "which is one of the most important battles in the Umayyad

period. The researcher followed the research methodology based on reasoning and conclusion, as well as the analytical method And exploration in historical sources, and the results of the study resulted in knowledge of the types, their types and their development. The study also showed the importance of the terraces and their role in achieving victories in military battles.

Keywords: mangonels, Umayyad period, Indus, battles. alhujaj, mohammed ibn al-qasim.

المقدمة

حض الإسلام على اتخاذ السلاح والاهتمام بتصنيعه وتطويره حتى يتمكن المسلمون من الدفاع عن دينهم، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾^(١)، وقد حارب الأمويون (٤١-١٣٢هـ-749/661م) وولاتهم بأنواع عديدة من الأسلحة، ويعد سلاح المُنَجْنِيق موضوع البحث - أحد الأسلحة الجماعية الثقيلة التي استخدموها، والتي كان لها أكبر الأثر في تحقيق النصر في معاركهم وفتوحاتهم، ولأهميتها حرصوا على توفير المواد اللازمة لصناعتها، وتوفير دار لصناعتها، وفرق تقوم على تجهيزها، والعمل على صيانتها وحفظها سليمة صالحة للاستعمال، وكذلك إعداد القذائف لها وذلك بتصنيع ما تحتاجه من أنواع المقذوفات المتعددة، فضلا عن المنجنقيين الذين امتازوا بالحرفية والمهارة الفائقة في الرمي بالمجانيق في المعارك الحربية، حتى أصبح المُنَجْنِيق سلاحا من أهم أسلحة الجيش، وأصبح له صنف خاص من صنوف الجيش الأموي وهو صنف المهندسين الذي كان يضم المنجنقيين، ويرأسه قائد يقال له المُنَجْنِيقِي، كما سيتبين من البحث.

وقد قسمت البحث إلى أربعة محاور رئيسية:

المحور الأول: يتناول التعريف بالمُنَجْنِيق لغة واصطلاحا، وذكر نشأتها وتاريخ ظهورها.

المحور الثاني: يتناول أنواع المجانيق مع عرض وصف تفصيلي لكل نوع على حده، وبيان لطرق صناعتها.

(١) الأنفال، آية رقم ٦٠.

المجانيق وأثرها في المعارك الحربية في الدولة الإسلامية في العصر الأموي

المحور الثالث: يوضح اهتمام الخلفاء الأمويين بصناعة المجانيق وتطورها، مع عرض لأهم المجانقين الذين تخصصوا في استخدامها.

المحور الرابع: يتناول أثرها في المعارك الحربية وكيف كانت من أسباب تحقيق الانتصار واتخذت من فتح السند (٩٢-٩٦هـ/٧١١-٧١٥م) نموذجاً.

أولاً: التعريف بالمجانيق mangonel

يعد المُنْجَنِيْقُ^(١) من أهم أسلحة القتال الجماعية^(٢)، والمُنْجَنِيْقُ لغة كلمة فارسية معربة^(٣) أصلها "جه نيك" وتعني "أنا ما أجودني"^(٤) أو "منجك"

(١) يقال أيضاً منجنوق بالواو ومنجقيق بإبدال النون الثانية ميما ويجمع على مجانيق ومناجقيق. القلقشندي: حمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، خمسة عشر جزء ج ٢، ص ١٥٢. مرفت عثمان: التحصينات الحربية وأدوات القتال في العصر الأيوبي بمصر والشام زمن الحروب الصليبية، دار العالم العربي، القاهرة، ط ١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، ص ٢٧١.

(٢) يشبه سلاح المدفعية الحديثة، بطل استخدام المنجنيق في أعقاب اختراعها. محمود شيت خطاب: العسكرية العربية الإسلامية، الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٢م، ص ١٦١. عبد الرؤوف عون: الفن الحربي في صدر الإسلام، دار المعارف، مصر، ١٣٨٠هـ، ١٩٦١م، ص ١٥٦.

(٣) أبو عبيد: القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ/٨٣٨م) السلاح، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ص ١٧. ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٦م) المخصص، تحقيق: خليل أبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ج ٢، ص ١٣. النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م) نهاية الإرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ، ثلاثة وثلاثون جزء.. ج ٦، ص ٢٠٠.

(٤) الجواليقي: أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (ت: ٤٦٥هـ/١٠٧٤م) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، ص ٥٧١. ابن منظور:

==

المنجنيق وأثرها في المعارك الحربية في الدولة الإسلامية في العصر الأموي

ومعناها "الارتفاع إلى فوق"^(١)؛ لذلك نسب اختراعها إلى الفرس؛ لأن اللفظة يبدو عليها أنها فارسية معربة^(٢)، لأن الميم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية، ويقوي ذلك أن المنجنيق لم يذكر عند الكلام عن آلات الحرب في كتب المؤرخين^(٣)، كما قيل بأنه أخذ عن الفينيقيين^(٤)، كما قيل بأنها مشتقة من الكلمة اليونانية uay;yavov (منكيون) ومنه (منكنيقا) بالسريانية، ومنجنيك بالفارسية، ومنها أيضا mangonel بالإنجليزية^(٥).

وحتى يتضح أثره في الحروب وجب تعريفه على وجه التحديد، اصطلاحاً هو "آلة حربية قديمة ضخمة ثقيلة هدامة حارقة، تستخدم لذف

==

- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد (ت: 711هـ-1311م) لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ست مجلدات (ستة وأربعون جزء)، ج ١٠، ص ٣٣٨. الفيروزآبادي: مجد الدين محمد ابن يعقوب (ت: ٨١٧هـ/٤١٤م) القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٨، 1426هـ، 2005م. ص ٨٧٢.
- (١) ابن أرنبغا: الزدكاش (ت: ٨٦٧هـ/٤٦٢م) الأنيق في المناجيق، تحقيق: إحسان هندي، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، ط ١، ٢٠١٣م، ص ١٢.
- (٢) ابن أرنبغا: الأنيق في المناجيق، ص ١٢.
- (٣) أبو عبيد: السلاح، ص ١٧. ابن سيده: المخصص، ج ٢، ص ١٣. النويري: نهاية الأرب، ج ٦، ص ٢٠٠.
- (٤) قيل أن أول من أستخدمها هو الإسكندر الأكبر. عبد الجبار محمود السامرائي: المنجنيق من الأسلحة القديمة عند العرب، بحث منشور بمجلة التراث الشعبي، مجلد ١٤، العدد ٥٥، ٦، لسنة ١٩٨٣م، ص ٧٦.
- (٥) الجواليقي: المغرب، ص ٥٧٢.

الأحجار والسهم وقوارير النفط، أو أي مقذوفات تجاه العدو^(١)، كما أنه آلة حصار تستخدم لاقتحام القلاع والحصون^(٢)، ويطلق لفظ الجانيق على الذي يدير المَنجنيق ويرمي عليها^(٣)، كما يطلق لفظ الجُنُق على أصحاب تدبير المَنجنيق، أما المنجنوق فهو القذاف التي ترمى بها الحجارة^(٤).

نشأة المجانيق وتاريخ ظهورها:

وتباينت آراء بعض المؤرخين المحدثين في أصول المَنجنيق، فبعضهم رأى أنه سلاح عربي، والبعض الآخر رأى أنه أعجمي، وانقسم هؤلاء فيما بينهم إلى فريقين.

الفريق الأول: وهم المؤرخون الذين قالوا بأن المَنجنيق سلاح عربي: وحجتهم منجنيق أثري تم اكتشافه بالجزيرة الفراتية بمدينة الحضر^(٥)، وإن كان وجود هذا السلاح في الحضر لا يعني أنه اختراع عربي، ربما حمله معهم الروم

(١) ابن أرنبغا: الأنيق في المناجيق، ص ١٢.

(٢) صلاح العبيدي: المنجنيق سلاح عربي في ضوء التنقيبات الأثرية، بحث منشور بمجلة آفاق عربية، العدد (٥) السنة الرابعة، مايو ١٩٧٩م، ص ٧٣.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٣٨.

(٤) صلاح العبيدي: المنجنيق سلاح عربي، ص ٧٥.

(٥) هي مدينة عراقية أسسها العرب في الجزيرة الفراتية، تقع بإزاء تكريت في البرية بينها وبين الموصل والفرات، بلغت أوج مجدها في القرون الثلاثة الأولى للميلاد، وظلت مزدهرة إلى منتصف القرن الثالث الميلادي حيث دمرها الملك الساساني سابور الأول عام (٢٤٥-٣٤١م). الحموي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت: 626هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، سبعة أجزاء.

أو الفرس واستعملوه في معاركهم، ويرجع ذلك إلى طبيعة المدينة وتحصيناتها المنيعة ووضعها العسكري ومحاولات الرومان المتكررة للسيطرة عليها، مما يستوجب أن يكون لها سلاح تستعد به للدفاع أو الهجوم^(١)، ومما يدعم الرأي السابق ويدلل على صحته، أنه توجد حقيقة مهمة أشار إليها الرومان أنفسهم وهي أن أهل الحضر كانوا يقاتلون آنذاك بنوع من القذائف النارية، ومن الطبيعي أن تكون لهذه القذائف آلة خاصة لقذفها، وليس من المستبعد أن تكون هذه الآلة هي المَنجنيق^(٢)، بالإضافة إلى ذلك فإن أول من وضع المَنجنيق من الملوك^(٣)، جذيمة الأبرش ٢٣٣-٢٦٨م^(٤) مؤسس دولة التتوخيين^(٥)، كما سئل أعرابي مخضرم عن حياة

(١) صلاح العبيدي: المنجنيق سلاح عربي، ص ٧٤.

(٢) صلاح العبيدي: المنجنيق سلاح عربي، ص ٧٤.

(٣) ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: 276هـ/889م) المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة لكتاب، القاهرة، ط2، 1992م، ص ٥٥٤. ابن أرنبا: الأنيق في المناجيق، ص ١٣.

(٤) هو جذيمة بن الأبرش بن مالك الأزدي ملك العراق كان يقال له الوضاح كني عن الأبرص بالأبرش، وهو أول من حذيت له النعال وأول من رفع له الشمع. ابن حبيب: أبو جعفر حمد بن حبيب بن أمية بن عمرو (ت: ٢٤٥هـ/٨٣٩م) المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1937م، ص ٢٩٩. ابن قتيبة: المعارف، ص ٥٥٤.

(٥) هم قبائل عربية نبطية، كانت تقطن في جنوب سوريا والأردن وغربي العراق وشمال الجزيرة العربية منذ القرن الأول قبل الميلاد، ثم تفرعوا لمملكتين المناذرة في العراق والغساسنة في سوريا والأردن. الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م، إحدى عشر جزء، ج ١، ص ٦١٢، ==

العرب في الجاهلية فقال: "كانت بيننا حروب عون تفتقاً فيها العيون، مرة نجنق وأخرى نرشق"^(١)، كل هذه الأدلة تؤكد بأن المنجنيق سلاح عربي.

الفريق الثاني: وهم المؤرخون الذين قالوا بأن المنجنيق سلاح أعجمي: حيث يرى هؤلاء أن العرب قبل الإسلام لم يستخدموا هذا السلاح؛ لأنهم لم يكونوا يحاصرون، وكانت منازلهم الخيام، كما أنهم لم يعرفوا المنجنيق إلا بعد مخالطتهم للروم والفرس أواسط القرن الأول للهجرة^(٢)، كما ذكروا أن أشعار العرب التي كانت تعد سجل حياتهم لم تذكر عنه ولو إشارة عابرة تدل على أنهم عرفوه أو عملوا به، ولو كان ذلك لتناولوه بالوصف، ونسبوه إلى

==

٦١٣. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، لبنان، ط٤، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء عشرون، ج٦، ص٧٧-١٣١، ج٧، ص٣٧٤.

- (١) الجواليقي: المغرب، ص٥٧١. ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ص٣٣٨.
- (٢) هذا الرأي قال به جرجي زيدان وهو من المؤرخين الذين يشك في كلامه، وللدرد عليه يمكن القول بأن العرب لم يكونوا جميعاً بدوا من سكان الخيام، بل كانت لهم قصور الحيرة وقلاع الشام (الخورنق والسدير) ومدن الحجاز فضلاً عن حضارة اليمن كسد مأرب . الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ط٢، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣ م، ج٢، ص٥٤٢. العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت: ١١١١هـ/ ١٦٩٩م) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ج٢، ص٢٨٥. جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي، مصر، ط٢، د.ت. ج١، ص١٩٧.

المجانيق وأثرها في المعارك الحربية في الدولة الإسلامية في العصر الأموي

صانعيه، وأماكن صنعه، كما فعلوا بسائر سلاحهم، وما شاع لديهم من أدوات القتال^(١) والحقيقة بالفعل يخلو الشعر العربي في العصر الجاهلي ممن وصل إلينا من ذكر المَنَجْنِيق، لكن شعر المدن والحضارة لم يصل منه شيء يذكر^(٢)، هذا بالإضافة إلى أن الشاعر العربي كان شاعرا فرديا يصف الأشياء التي تلوذ به فقط، لذلك وصف سلاحه الفردي من سيف أو رمح أو غيره دون أن يتعرض للأسلحة الجماعية كالمجانيق وغيرها^(٣).

كما ذكروا أيضا بأن العرب الذين فتحوا مصر "كانوا لا علم لهم بجيل الحصار... وليس معهم من عدته شيء... قد غنموا بعض آلة الحرب في غزاة الفيوم... ولكنهم كانوا لا خبرة لهم بأمرها، ولا طرق إصلاحها إذا اعتراها الفساد..."^(٤)، وإن كان هناك رواية تدل على استخدام عمرو بن العاص رضي الله عنه للمجنيق حين حاصر الإسكندرية^(٥).

(١) ابن أرنبغا: الأنيق في المناجيق، ص ١٣. عبد الرؤوف عون: الفن الحربي في صدر الإسلام، ص ١٦٢.

(٢) صلاح العبيدي: المنجنيق سلاح عربي، ص ٧٢.

(٣) ابن أرنبغا: الأنيق في المناجيق، ص ١٤.

(٤) قال ألفريد بتلر بهذا الرأي ثم عاد ليقول بأن العرب كانوا يصلحون الآلات التي تقع في أيديهم ثم يقاتلون بها. ألفريد بتلر: فتح العرب لمصر، عربه: محمد فريد أبو حديد بك، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ٢، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦ م، ص ٢٤٣. ٢٧٨. راجع ألفريد بتلر: فتح العرب لمصر، عربه: محمد فريد أبو حديد بك، تحقيق وتعليق: نهلة أنيس مصطفى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط ١، ٢٠٢٠ م.

(٥) علما بأن هذه الرواية مبالغ فيها وغير مصدقة. راجع ابن عبد الحكم: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين (٢٥٧هـ/٨٧٠م) فتوح مصر وأخبارها، تحقيق: محمد صبيح، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت. ص ٥٩. ابن قدامة:



ثانيا: أنواع المجانيق وطرق صنعها:

يمكن القول: إن أبسط أشكال المنجنيق عبارة عن قاعدة خشبية سمكية مربعة أو مستطيلة يرتفع في وسطها عمود خشبي قوي، تتركب في أعلاه ذراع مرن يتحرك إلى أعلى وإلى أسفل، بحيث يكون ربعه تقريبا للأسفل يتدلى منه صندوق خشبي توضع به المقذوفات كالأحجار مثلا، ويختلف حجمه باختلاف المُنْجَنِيق، وتكون ثلاثة أرباع الذراع للأعلى تتدلى من نهايتها شبكة مصنوعة من حبال قوية يوضع فيها الحجر المراد قذفه، وعند القذف به يجذب أعلى الذراع إلى الأرض بقوة الرجال فيرتفع الثقل المقابل من الحجارة بالصندوق، ثم تترك الذراع فجأة فيهبوي الثقل، ويرتفع أعلى الذراع بالشبكة قاذفا ما فيها إلى الهدف المعين^(١)، لكن ليس معنى هذا أن المنجنيق واحد بل إن المجانيق متعددة الأنواع، فمنها:

(أ) المنجنيق العربي:

يمتاز المنجنيق العربي بدقة صناعته، حيث يصنع من الخشب الجيد على شكل مثلث متساوي الساقين، فتكون قاعدته دون الضلعين، ويركب في أعلى المثلث آلة توازن الكفتين (الخنزيرة)، ويشد إليها سقف لحماية الرماة من إلحاق الأذى بهم من الأعداء، وفي أحد طرفي الكفة حبل مثبت فيه

==

موفق الدين أبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد (ت: ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)
المغني، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار
عالم الكتب، الرياض، ط3، 1417هـ، 1997م، خمسة عشر جزء، ج13،
ص200.

(١) محمود شيت خطاب: العسكرية العربية الإسلامية، ص1٦٢.

على مقدار ذراع، والطرف الآخر يجعل عند وضع الحجر في الكفة في خطاف حديدي وثيق، وقد جعل هذا الطرف السهم ليخرج منه عندما تفلت الكفة فيقذف الحجر الذي فيه^(١).

(ب) المنجنيق الفارسي (التركي):

المنجنيق الفارسي ويطلق عليه التركي، وهو أقل كلفة وأحصرها مئونة، وكان ينصب مائلاً ويجعل له قاعدة تمسكه في ربع القائمة من الأعلى، ويركز في الأرض منفرجاً عن القائمة لتمسكها، ويجعل في رأس العمود القائم موضع تركد في الخنزيرة، معدل قوة هذا المنجنيق يكون جرّ خمسين (٥٠) رطلاً^(٢) وفي أصل قائمته قوس جرخ يجذبه رجل واحد ويرمي عنه، فإذا جذب الرجل السهم حصلت القنابيب (الحوالب) التي يجذب بها وتر القوس في قفلة، وأشغل الرجل الكفة في حلقة وقد ثبتت في قاعدة تمسك السهم وأخذ القوس ورمى بها، فأفلت السهم وقذف الحجر^(٣).

(١) مرفت عثمان: التحصينات الحربية، ص ٢٧٣.

(٢) هو معيار يزن اثنتا عشرة أوقية. الفيومي: أحمد بن محمد بن علي (ت: ٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م، ج ١، ص ٢٣٠.

(٣) مرفت عثمان: التحصينات الحربية، ص ٢٧٣. انظر الملحق رقم (٣)، ص ٢٧.

(ج) المنجنيق الفرنجي:

يصنع من الخشب الجيد، مثل: خشب الجراسيا (القراسية) وخشب الأرز، وما شاكله من الأخشاب التي تمتاز بصلابتها ويتقارب عقدها من بعض^(١).

(د) المنجنيق اللولبي (الدائري)

عبارة عن ثقالات من الرصاص إذا دار فيها الرجال، رفعت السهم، فإذا تركت رمت، لا تحتاج إلى رجال كثيرين، ويتخذ بقسيّ كبار موتورة، وتجعل قبضاتها إلى الأرض مشدودة في قواعد المنجنيق وفي أوتارها حبال مشدودة إلى حلقة المنجنيق وتحرك بزيار فيخرج أشد ما يكون، وإذا أراد الرمي بقدر النفط أو العقارب أو ما شاء فعل، فإن كان خفيفا، ثقله بالرصاص والأحجار، وإن كان من النفط أو النار، اتخذ له كفة من الزرد وحبالا بسلاسل^(٢).

(هـ) العرادة:

هي نوع صغير من أنواع المجانيق تحمل في السفن^(٣)، تستخدم لرمي السهام الكبار دفعة واحدة لمسافات بعيدة وأهداف نائية لا تصل إليها رميات الأقواس^(٤).

(١) مرفت عثمان: التحصينات الحربية، ص ٢٧٢، ٢٧٤..

(٢) ابن أرنبغا: الأنيق في المناجيق، ص ٣٥.

(٣) محمود شيت خطاب: العسكرية العربية الإسلامية، ص ١٦١. انظر الملحق رقم (٤)، ص ٢٨.

(٤) أقرب المدافع منها شبهها مدفع الهاون وهي مثل البالستا المعدة لرمي السهام الكبار. ==

وكما أن المجانيق تنوعت في العصر الأموي وكانت جميعها لا تعمل في نظام واحد، وإنما كان لكل منجنيق وظيفته، كذلك حرص الخلفاء الأمويون وولاتهم على تصنيع ما تحتاجه المجانيق من مقذوفات متنوعة والتي بلغت درجة كبيرة من التطور والتنوع، وهي كالتالي:

أ-الحجارة: أحجامها ثلاثة: كبيرة ومتوسطة وصغيرة، وأوزانها على التوالي كيلو واحد ونصف كيلو وربع كيلو، أما أقطارها فهي ١٣ و ١٠ و ٧^(١)، ويقذف بها عن طريق تشدّ سوار مرتفعة جدا من الخشب، يوضع عليها ما يراد رميه من الحجارة، ثم يضرب بسارية توصله لمكان بعيد جدا^(٢)، أقل مسافة أربعون باعا^(٣) وأكثرها ستون باعا^(٤)، إن السرعة الابتدائية لم تكن عالية حيث إنها لم تتجاوز من ٢٠٠-٢٢٠ ثانية^(٥)، وكانت أكثر أنواع المقذوفات استخداما في

==

عبد الرؤوف عون: الفن الحربي في صدر الإسلام، ص ١٥٦، ١٦٧.

(١) عثر علي هذه المقاسات بمنجنيق مدينة الحضر. صلاح العبيدي: المنجنيق سلاح عربي، ص ٧٥.

(٢) الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٥٥هـ/ ١٧٩٠م) تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ، ج ٢٥، ص ١٣٢.

(٣) مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما. ابن منظور: لسان العرب، ج ٨، ص ٢١.

(٤) صلاح العبيدي: المنجنيق سلاح عربي، ص ٧٤.

(٥) صلاح العبيدي: المنجنيق سلاح عربي، ص ٧٦.

العصر الأموي، لتوافرها ورخص ثمنها، أمثال حجارة مناجيق العروس^(١) والفحجاء^(٢) كما سيتبين من البحث.

ب- القذائف المعدنية: عبارة عن إسطوانات تزن كل واحدة حوالي نصف [2/1] كجم، فيها نتوء بارز قليلاً^(٣)، ويقذف بأخذ الطلق المحلول بالخل العتيق وتبل به لباداً أو يخاط ذلك اللباد في كفة المنجنيق والسواعد إلى نصفها وتضع القدرة فيه ثم يرمي به^(٤)، تقذف مسافة أكثر من ٣٦٠ قدم^(٥).

ج- السهم: تسمى باسم قسي الزيار^(٦)، ويقذف بشد سوار مرتفعة جداً من الخشب، يوضع عليها ما يراد رميه من السهم^(٧)، إذا كان السهم لنا كان ذلك أبعد للرماية، ومتى كان يابساً كان دون ذلك^(٨).

(١) ابن أرنبغا: الأنبي في المناجيق، ص ١٥. انظر الملحق رقم (٥)، ص ٢٩.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ٤٦٣.

(٣) صلاح العبيدي: المنجنيق سلاح عربي، ص ٧٥.

(٤) ابن أرنبغا: الأسلحة، طبع عن مخطوطة طوبقابو سراي في استانبول، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، جامعة فرانكفورت، جمهورية ألمانيا الاتحادية، ١٤٤٢هـ، ٢٠٠٤م، ص ٤٣.

(٥) صلاح العبيدي: المنجنيق سلاح عربي، ص ٧٦.

(٦) مفردها قوس الزيار، وهو نوع من القوس الكبير الذي يرمي سهماً هائل الحجم يتراوح طوله بين ٦٠ : ٨٠ ووزنه من ٢ : ٣ كجم؛ لذلك سمي منجنيق السهم. محمود أحمد درويش: موسوعة رشيد "التاريخ والاستحكامات الحربية"، مؤسسة الأمة العربية، د.ت، ص ٤٧٩.

(٧) الزبيدي: تاج العروس، ج ٢٥، ص ١٣٢.

(٨) صلاح العبيدي: المنجنيق سلاح عربي، ص ٧٤.

د-النشاب: تارة يكون مرصمًا بالنار واللققات، وتارة بلا رسم^(١). يقذف بوضع كلاً^(٢) من حديد في عدل النشاب يحمل السهم ويحمل القرب، ويكون وجه الكلاب مقابل نصل النشاب، وظهره إلى ريش السهم، ثم بعد ذلك تقلع كفة المُنَجْنِيق وكذلك ساعده الأول، ثم يوضع الكلاب في الساعد الثاني، ثم يرمي به^(٣). تقذف مسافة أكثر من ٣٦٠ قدم^(٤)

ه-النفط والكرات النارية: تتكون من مواد قابلة للاشتعال مثل استخدامهم القير^(٥). كما كان يوضع النفط والزرنيخ في قدور فخارية أو زجاجية^(٦). ويقذف بإشعال النار فيها ثم توضع في كفة من حديد معلقة بالذراع بوساطة سلاسل منعاً من الاحتراق، وترمى على العدو^(٧)، لذلك وصفت بأنها فتاكة ومخيفة مرعبة^(٨)، وقد برع الأمويون في استخدامها حيث استخدمه الحجاج بن يوسف سنة (٦٤٤هـ/٦٨٣م) في حصار الكعبة عندما

(١) ابن أرنبغا: الأسلحة، ص ٣٤، ٣٥.

(٢) هو حديدة الرحي في رأس القطب. الزبيدي: تاج العروس، ج ٤، ص ١٦١.

(٣) ابن أرنبغا: كتاب الأسلحة، ص ٣٤، ٣٥.

(٤) صلاح العبيدي: المنجنيق سلاح عربي، ص ٧٦.

(٥) هو الزفت وهو شيء لزج أسود يمتن به، وقد وجد آثار للقيز والزفت في أماكن قريبة من المكان الذي تم العثور فيه من قبل المنقبين على المُنَجْنِيق بمدينة الحضر. الأزهرى: تهذيب اللغة، ٣١، ص ١٢٨. صلاح العبيدي: المنجنيق سلاح عربي، ص ٧٥.

(٦) ابن أرنبغا: الأنيق في المناجيق، ص ٢٣.

(٧) ابن أرنبغا: الأنيق في المناجيق، ص ٢٣.

(٨) صلاح العبيدي: المنجنيق سلاح عربي، ص ٧٥.

رماها بالمنجنيق من جبل أبي قبيس^(١)، لما لجأ إليها عبد الله بن الزبير عند مطالبته بالخلافة أيام عبد الملك^(٢). رمى بها الحصين بن النمير^(٣)، وبسببه صدعت الكعبة واحترقت^(٤).

و-القنابل: وهي على أنواع فمنها قنابل النحاس^(٥)،

(١) هو الجبل الذي يشرف على الصفا إلى السويداء إلى الخدمة. البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت: 487هـ/1094م) المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، 1992م، جزئين، ج ١، ص ٤٠١.

(٢) المقرئزي: أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م) المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، ج ٣، ص ٣٦٦.

(٣) هو أبو عبد الرحمن ابن فاتك الكندي، عندما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية وجهز إليهم يزيد مسلم بن عقبة المزي قال له: إن حدث بك حادث فاستخلف الحصين بن نمير السكوني. وسيّره معه. فشهد الحصين وقعة الحرّة. وتوجّه مع مسلم من المدينة بعد قتل أهلها ونهبها لقتال عبد الله بن الزبير بمكة، وعندما حضرت ابن قتيبة الوفاة استدعى الحصين إليه، وأخبره بأن الخليفة عبد الملك بن مروان ولاه قيادة الجيش لقتال ابن الزبير في مكة، وقيل بل رماها ابن خزيمة الخثعني. المقرئزي: المقفى الكبير، ج ٣، ص ٣٦٦.

(٤) ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبو الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: ٣٦٠هـ/١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1407هـ، 1987م، ج ٣، ص ٢٢٢.

(٥) هي صناديق نحاسية ذات أنابيب موصلة لها، ويتصل بهذه الأنابيب من جهتها الأخرى مزارق صغير، يحمل قطعة من اللباد في رأسه، عند رميها تملأ نغط في قطعة اللباد وتشعل ثم تقذف. ابن أرنبغا: الأنيق في المناجيق، ص ٢٣.

ومنها قنابل الحجر^(١)، وقنابل الزجاج^(٢).

ز-**الأفاعي والعقارب**: توضع ضمن سلاسل من القش والعيان أو داخل جرار من الفخار المخرم، ثم يربطون هذه الجرار أو السلاسل بقطع مناسبة من الرصاص لتصبح بالوزن الملائم لقفزها بالمنجنيق، فإذا قذفت ووقعت على الأرض تهشمت وخرجت منها الأفاعي والعقارب^(٣) وبسببها يدخل العرب إلى نفوس الأعداء كما أنها تهددهم بالوباء^(٤).

ح-**الرمم والقاذورات**: تقذف بواسطة كفة ضخمة بسلاسل على العدو؛ لكي تربكهم وتنتشر الأمراض بينهم^(٥).

ثالثاً: اهتمام الخلفاء الأمويين بصناعة المجانيق وتطويرها:

إن صناعة المُنْجَنِيق معروفة عند العرب وإن كان ذلك في نطاق محدود، بالرغم من إن نصب المجانيق في المعارك الحربية له أكبر الأثر في تحقيق الانتصار، دليل ذلك إن الرسول ﷺ نصب المُنْجَنِيق في حصار خيبر سنة (٦هـ/٦٢٧م) تهديدا ولم يقذف به، فلما أيقنوا بالهلكة سألوه

(١) تتخذ من حجر مستدير ويجعل فيها خزائن تملأ بلزاق من النفط وغيرها، وكانت قنابل الحجارة قوية لدرجة أنها كانت ترمي حجارة بوزن ٦٠-٩٠ رطل. ابن أرنبغا: الأنبي في المناجيق، ص ٢١، ٢٢، ٢٣..

(٢) قوارير من الزجاج تملأ من دهن مشتعل يتركب من نفط الصعد وكبريت وكنديس وغيره. ابن أرنبغا: الأنبي في المناجيق، ص ٢٤.

(٣) ابن أرنبغا: الأنبي في المناجيق، ص ٢٥.

(٤) يقابل ذلك في الحروب الحديثة استخدام الجراثيم والمكروبات والتي تسمى بالحروب الجرثومية. صلاح العبيدي: المنجنيق سلاح عربي، ص ٧٤.

(٥) ابن أرنبغا: الأنبي في المناجيق، ص ٢٥.

الصلح ^(١)، ولكن استعمله الرسول ﷺ في حصار مدينة الطائف سنة (٦٢٩هـ/٢م) ^(٢)، وبذلك أول من رمى بالمجانيق في الإسلام ^(٣).

وفي العصر الراشدي اعتنى الخلفاء الراشدون عناية خاصة بالمجانيق وصنعها، ففي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصبح لدى الجيش الإسلامي الذي فتح بلاد فارس عشرون ٢٠ منجنيقا استخدمت في فتح

(١) كان الرسول ﷺ حصل على هذا السلاح عن طريق أن الحراس قبضوا على يهودي في الليلة السادسة من حصار خيبر، وجاءوا به الرسول ﷺ فطلب منه الأمان، فأمنه فأخبره بأن اليهود يتسللون الليلة من حصن النطاة الذي يحاصره، إلى حصن الشق استعدادا للقتال، وأخبره بأنهم يخزنون في بيت تحت الأرض منجنيقا ودبابات وسلاحا كثيرا، وأشار عليه باستخراج هذه الآلة بعد فتح الحصن، كما أشار عليه بنصب المنجنيق على الشق ودخول الرجال تحت الدبابات وحفر الحصن على من فيه وقد نفذت الخطة التي أشار بها ذلك اليهودي ونجحت. ابن سيد الناس: أبو الفتح محمد بن محمد بن أحمد (ت: ٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م) عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، دار القلم، بيروت، ط ١، ١٤١٤/١٩٩٣، ج ٢، ص ١٧٨.

(٢) وقد صنع بإشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه بيده ويقال: قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعة، ودبابتين. ويقال: الطفيل بن عمرو قدم بذلك معه لما رجع من سرية ذي الكفين. وقيل أن عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة لم يشهدا الطائف لأنهما كانا بجرش يتعلمان صناعة المجانيق في جرش، وهي مدينة عظيمة تقع شرقي جبل السواد من أرض البلقاء وحواران من عمل دمشق التي يملكها البيزنطيون فمن الجائز أن يكون العرب نقلوا هذا السلاح عنهم. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٢، ص ٥٤٢. العصامي: سمط النجوم، ج ٢، ص ٢٨٥.

(٣) محمود شيت خطاب: العسكرية العربية الإسلامية، ص ١٦٤.

المجانيق وأثرها في المعارك الحربية في الدولة الإسلامية في العصر الأموي

المدائن^(١)، واستخدموه في حروب العراق والشام زمن الخليفة عمر رضي الله عنه وما بعده، حتى لقد نصبوا على المدائن عند حصارها عشرين منجنيقا فشغلوا أهلها بها، وكذلك كان جيش أبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد الذي فتح دمشق سنة (٦١٤هـ/٦٣٥م) مزود بالمنجانيق، فقد حاصروا أهل دمشق سنة (٦١٣هـ/٦٣٤م) سبعين ليلة حصارا شديدا بالمنجانيق والذي كان سببا في تحقيق النصر^(٢).

وقد صنع عمرو بن العاص رضي الله عنه المنجنيق بمصر عند فتحها سنة ٦٤١هـ/٦٤١م، لأنه كان في عدد قليل لا يسمح له بحمل آلات الحصار معه، كما لا تسمح له به سرعته في السير، ليدخل البلاد المصرية بسرعة^(٣).

وقد تطورت صناعة المجانيق عبر العصور حيث بدأت باستخدام الإنسان الحجر في حروبه وكان يرميه بيده، ثم تطور الأمر بعد ذلك باستخدام المقلاع^(٤) لرمي حجارة أكثر، وبقوة وبعيدا

(١) مدينة عظيمة على حافتي دجلة. البكري: المسالك والممالك، ج ١، ص ٤٣٠. ابن أرنبا: الأنبياء في المناجيق، ص ١٥.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ٤٣٨.

(٣) البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م): فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٢١٠. عبد الرؤوف عون: الفن الحربي في صدر الإسلام، ص ١٦٥.

(٤) هو عبارة عن قطعة جلد أو قماش قوية، قليلة العرض مطوية، تمسك من طرفيها ويوضع الحجر أو الحصى أو قطع الحديد أو الرصاص المقصود، وشقها في وسطها، وقد يكون المقلاع مؤلفا من كفة توضع فيها القذيفة مربوطة بها ثلاث حبال أو سيور متينة تمسك من أطرافها وبعد تدويرها مرارا باليد يفلت طرف واحد ==

مقارنة بالرمي باليد^(١)، ثم تطور الأمر إلى استخدام المُنْجَنِيْق في صورته الأولى والتي كان يشبه الشادوف^(٢)، وهو عبارة عن رافعة، محور الارتكاز بها في الوسط، والقوة في ناحية والمقاومة في أخرى، على أن يكون ثقل الحجارة هو المحرك له، بحيث إذا هوى الثقل ارتفع الشيء المرمي في كفته^(٣)، ثم صار يصنع من قاعدة وفوقها قاعدة أخرى على شكل مربع ناقص ضلع من أسفل، ثم تركيب ذراع المُنْجَنِيْق في وسط السطح العلوي لهذه القاعدة، بحيث تكون قابلة للحركة، وبحيث يكون ثقل الرصاص في الناحية القصيرة السفلى، ثم يسحب الذراع كما سبق ذكره وتترك فجأة في هوى الثقل بشدة، وتصطدم الذراع بالعارضة السفلى في المربع، فتقذف الشبكة ما فيها بشدة، لاصطدام الذراع بالحائط الخشبي^(٤).

في العصر الأموي بلغت صناعة المجانيق مرحلة متقدمة من التطور، وأصبح المُنْجَنِيْق شائع الاستعمال وبخاصة في المعارك الحربية وحصار المدن، ثم صار في نهاية عصر الدولة الأموية سلاحاً من أسلحة

==

من الثلاثة سيور المذكورة فيقذف ما في الكفة إلى بعد عظيم بقوة كلية. عبد العزيز عبد الله السلومي: ديوان الجند نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٦هـ، ص ٣٥٥، ٣٥٦.

(١) مرفت عثمان: التحصينات الحربية، ص ٢٧٢.

(٢) هو دلو لطيف من بوازي: يشبه الخوص. ابن سيده: المخصص، ج ٢، ص ٤٦٣.

(٣) محمود شيت خطاب: العسكرية العربية الإسلامية، ص ١٦١.

(٤) محمود شيت خطاب: العسكرية العربية الإسلامية، ص ١٦٢.

الجيش الأموي الأساسية يتخذها القواد جميعاً، ويكثر من منه في معاركهم واستمروا في تطويره؛ لأن الحاجة إلى ذلك كانت ملحة بسبب الفتوحات الإسلامية التي امتدت من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، حتى وصلت المحيط الأطلسي، وكان له أثر كبير في المساعدة على تحقيق النصر في مثل هذه الفتوحات^(١)، واستمر تطوير صناعة المجانيق خاصة بعد أن شاع استعماله فصنع منه نوع قوي كان يعمل بقوة الأوتار، وهو عبارة عن قاعدة مصنوعة من كتل خشبية ضخمة، تجرُّ بقوة الرجال على الزحافات أو العجلات الصغيرة، وقد ارتفعت القاعدة من ناحية على شكل جدار خشبي، وثبت الذراع في أسفل القاعدة القابلة للحركة، وخلفها وتر قوي مستعرض يمنع سحبها للخلف، بينما ربطت بحبال مثبتة على مؤخرة القاعدة تجذبها إلى الخلف، وعند الرمي يلف الرجال العمود الخشبي المربوط به الذراع، فتجذب الذراع إلى الخلف، فيمتد الوتر الذي خلفها إلى نهايته، ثم يوضع الجسم المراد رميه في كفة الذراع، ثم تفك الحبال مرة واحدة، فيجذبها الوتر بقوة عند انكماشه، فتصطدم الذراع بالحائط الخشبي المثبت أمامها بقوة، فترمي رميتها كأبعد وأقوى ما يكون الرمي^(٢).

لم تلبث أن بلغت صناعة المجانيق في العصر الأموي أوج عظمتها وأدخل عليه العديد من التحسين، فاهتموا بتكبير الروافع لإبعاد المرمى، لذلك أصبح هذا السلاح قوياً ويعمل بقوة الأوتار، فبعد أن كانت مهمته

(١) ابن أرنبغا: الأنيق في المنجنيق، ص ١٧، ١٨. صلاح العبيدي: المنجنيق سلاح عربي، ص ٧٣.

(٢) محمود شيت خطاب: العسكرية العربية الإسلامية، ص ١٦٢، ١٦٤. انظر الملحق رقم (٢)، ص ٢٦.

مقصورة على رمي الحجارة لهدم الأسوار، صار يرمي من كفته بمشاقة الكتان فيها الجمر، وبالأخشاب المشتعلة، وبقدور النفط وغير ذلك، وهذا لا يكون ممكنا بأمان، إلا إذا كانت كفة الذراع مصنوعة من الحديد، أو الخشب المبل بالخل أو اللبود المبللة به لمنع اشتعال النار فيها أو بأن تتدلى القذيفة في الكفة من الذراع بسلاسل من الحديد لا تضرها النيران، وهذا النوع استخدمه الحجاج بن يوسف في حصار الكعبة عندما رماها بالمنجنيق من جبل أبي قبيس، لما لجأ إليها عبد الله بن الزبير عند مطالبته بالخلافة أيام عبد الملك^(١). كما سيتبين من البحث.

زاد اهتمام الخلفاء الأمويين وولاتهم بتطوير صناعة المجانيق، وعملوا أيضا على تضخيم حجمها، وتزويد أعداد المنجنقيين المهرة الذين يقيمون بإدارتها، حيث أمر الخليفة عبد الملك بن مروان واليه الحجاج الثقفي بصنع المجانيق الضخمة، منها واحد يقال له "العروس" وكان لضخامته يعمل عليه خمسمائة ٥٠٠ رجل^(٢) استخدمه في العديد من المعارك الحربية_ كما سيتبين من البحث.

والجدير بالذكر أن هذه الأعداد الضخمة من المجانيق المستخدمة في المعارك الحربية، لا تتوافر في الجيش، ما لم يكن لديه دار لصناعتها، وفرق تقوم على تجهيزها، وإعداد القذائف لها، والعمل على صيانتها وحفظها سليمة صالحة للاستعمال، وكانت مصادر المجانيق موزعة بين ما يورد عن

(١) عبد الرؤوف عون: الفن الحربي في صدر الإسلام، ص ١٥٩. ١٦٥. ١٦٦.

(٢) ابن أرنبغا: الأنيق في المناجيق، ص ١٥. عبد الرؤوف عون: الفن الحربي في صدر الإسلام، ص ١٦١. انظر الملحق رقم (٥)، ص ٢٩.

طريق التجارة وما يغنم في المعارك من أيدي الأعداء وما يصنع محليا^(١). وإذا أضيف إلى ذلك أن هذه الأعداد لم تكن كل عتاد الجيش، بمعنى أن الخزائن ودور الصناعة كانت تخرج من هذا السلاح أعدادا وافرة، تكفي حاجة الجيش في معاركه الكثيرة^(٢)، وقد كان ديوان خزانة السلاح مهمته الإشراف على ما يرد بيت المال من السلاح وما يستنفد منها، وكان يعمل بها مستخدمون يستدعون ما يحتاج إليه من خشب وحديد وعقب وسلوخ وأصباغ وآلات يعملون ما يؤمرون به من آلات السلاح على اختلاف أوصافها وتباين أصنافها^(٣)، ومما يدل على اهتمام الدولة الأموية بالسلاح وتصنيعه ما تركوه في خزانة السلاح، وغنمه العباسيون بعدهم، ففي عهد الخليفة أبي العباس (١٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣م) وجد في خزانة السلاح خمسون ألف ٥٠,٠٠٠ درع وخمسون ألف ٥٠,٠٠٠ سيف وثلاثون ألف ٣٠,٠٠٠ جوشن^(٤) ومائة ألف رمح^(٥). ولعل أهم المناطق التي عرفت بتصنيع السلاح كانت الهند واليمن^(٦).

(١) عبد العزيز عبد الله السلومي: ديوان الجند، ص ٢٥١، ٣٥٢.

(٢) عبد الرؤوف عون: الفن الحربي في صدر الإسلام، ص ١٦٦، ١٦٧.

(٣) عبد العزيز عبد الله السلومي: ديوان الجند، ص ٢٥١، ٢٥٢.

(٤) اسم الحديد الذي يلبس من السلاح. الأزهرى: أبو منصور محمد بن أحمد

(ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث

العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م، ج ١٠، ٢٨٥.

(٥) عبد العزيز عبد الله السلومي: ديوان الجند، ص ٢٥١، ٢٥٢.

(٦) محمود شيت خطاب: العسكرية العربية الإسلامية، ص ١٦٤.

ومما هو جدير بالذكر أن التطور الذي أصاب صناعة المجانيق في العصر الأموي يرجع الفضل فيه إلى المهندسين المهرة من الصناع الذين تقننوا إلى حد كبير في صنع المجانيق ولم يتوقفوا عن تطويره^(١).

والى جانب توافر المهرة من الصناع كان هناك أيضا المهرة من رماة المجانيق، الذين بلغوا درجة كبيرة من الدقة، ويأتي على رأسهم أمير جند المنجنيق جعونة السلمي، والذي بلغ من المهارة إنه كان يرمي الحجر فيصيب الهدف في الرمية الثانية على الأكثر^(٢)، ومما يدل على مهارة الرماة قول ابن أرنبغا^(٣) "إذا أردت أن ترمي بعيدا؛ فإنك تضع الحجر في المنجنيق وترمي به إلى مطلبك، فإن أردت أبعد منه؛ فإنك تدهن إصبع المنجنيق بالزيت، فإن رميت به وبلغت ما تطلب وأردت أبعد من ذلك، فإنك تضع بين حلقة سواعد المقلاع وبين الإصبع الحديد قطعة من المشاق وترمي به، فإن بلغت مقصودك فحسن وإن أردت أبعد منه فإنك تضع في أصبع المنجنيق كعكة من حبل وترمي به فإنك تبلغ مقصودك وإن أردت أبعد منه، فإنك تضع فيه كعكة أخرى فإنك تبلغ ما تطلبه".

وكما برع الأمويون في صناعة المجانيق تفوقوا أيضا في معرفة طرق الوقاية منها، لأن التأثير المدمر لهذا السلاح كان عظيما، فقد أوجد الخلفاء العباسيين وسائل عديدة، للوقاية منه ومن قذائفه، ولما كانت المجانيق

(١) ابن أرنبغا: الأنيق في المناجيق، ص ٣٥.

(٢) اليعقوبي: أحمد بن إسحاق أبو يعقوب بن جعفر بن وهب (ت: ٢٩٢هـ/٩٠٤م)

تأريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، علمي، لبنان، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م،

ج ٢، ص ٢١٢. ابن أرنبغا: الأنيق في المناجيق، ص ١٥، ١٦.

(٣) الأنيق في المناجيق، ص ٣٥.

المنجنيق وأثرها في المعارك الحربية في الدولة الإسلامية في العصر الأموي

تستخدم في حالات الحصار، ولم يكن هناك سبيل للوقاية منه إلا بالبعد عنه وعن حجارتها، وذلك بأن يحال بينه وبين الحصون بالخنادق الواسعة وملئها بالمياه، وتبني عليها الجدر مما يلي العدو لمنع تقدمه، فإن تمكن العدو من طم الخندق وعبوره بالمنجنيق، عمل أصحاب الحصن على رمي الذين يجرونه ويعملون به بالسهام، من وراء شرفات حصنهم؛ ولذا كان القائد المهاجم يصف أمام جند المنجنيق جنودا آخرين يحمونهم بتروس طويلة تستتر تقدمهم، أو يحمله على عربة لها ستائر واقية من خيش أو قماش غليظ تضعف فعل الحجارة إذا رمي بها^(١).

وكان من وسائل الوقاية منه عندهم، أن يكسي الجزء العلوي من السور بالخشب الصلب، الذي لا تضره الحجارة كخشب العرعر؛ لأن خط رمية المنجنيق يشبه قوسا شديدا الانحناء، فكانت هذه الأخشاب تحمي السور من حجارته إذا كسى به^(٢). كما أنهم كانوا يضعون في أعلى السور زوايا خشبية مائلة للخارج، كالتي نراها على أسوار السجون والمعتقلات، ثم تتدلى من هذه الزوايا ستائر من البسط الغليظة أو اللبود، أو شباك من الحبال الغليظة، ويشدونها بعيدة عن حائط السور نوعا، فإذا رمى بالحجر أصاب تلك الستائر، فترده عن الحائط، وإذا وصل كان ضعيف الأثر فاقد القوة، فلا يضره شيء^(٣).

(١) محمود أحمد درويش: التاريخ والاستحكامات الحربية، ص ٤٧٩.

(٢) ابن أرنبغا: الأنيق في المنجنيق، ص ٢٨.

(٣) عبد الرؤوف عون: الفن الحربي في صدر الإسلام، ص ١٦١، ١٦٢.

رابعاً: أثر استخدام المجانيق في المعارك الحربية:

حرص الخلفاء على استخدام المجانيق في المعارك الحربية، حتى أصبح المُنْجَنِّيق سلاحاً من أهم أسلحة الجيش، وأصبح له صنف خاص من صنوف الجيش وهو صنف المهندسين الذي كان يضم المنجنيقيين، ويرأسه قائد يقال له المُنْجَنِّيقِي^(١). ففي سنة (٦٤٤هـ/٦٨٣م) استعمله الحجاج بن يوسف عندما حاصر عبد الله بن الزبير في مكة^(٢)، كما سبق بيانه.

وفي عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٤-٧١٤م) وتحديداً سنة (٩١هـ - ٧٠٩م) غزا قتيبة بن مسلم شومان^(٣) التي كان ملكها يقول "أنا أ منع الملوك حصنا ..."^(٤)، فغزا قتيبة ووضع المجانيق وكانت تعرف بالفجاء تجاه سور شومان ورمى المنجنيقيون على سورها بأول حجر فأصابوا السور، ورموا بآخر فوق في داخل المدينة في مجلس الملك فأصاب رجلاً فقتله، وتتابع الرمي حتى هشت أحجار المجانيق أسوار القلعة ففتحت عنوة^(٥).

(١) ابن أرنبغا: الأنيق في المنجنيق، ص ١٨. عبد العزيز عبد الله السلومي: ديوان الجند، ص ٣٥٣.

(٢) ابن الأثير: الكامل، ج ٣، ص ٢٢٢. عبد الرؤوف عون: الفن الحربي في صدر الإسلام، ص ١٦٥-١٦٦.

(٣) بلد بالصغانيان من وراء نهر جيحون وهو من الثغور الإسلامية وفي أهله قوة وامتناع عن السلطان. الحموي: معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٧٤.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ٤٦٢.

(٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ٤٦١-٤٦٣.

وفي سنة (٩٣هـ/٧١١م) افتتح قتيبة بن مسلم عدة فتوح، وهزم الترك، ونازل سمرقند في جيش عظيم، ونصب المجانيق عليها، فجاءت نجدة الترك، فأكمن لهم كميناً، فالتقوا في نصف الليل، فاقتتلوا قتالاً عظيماً، ولم يفلت من الترك إلا اليسير، وافتتحها صلحاً، وبنى بها الجامع والمنبر^(١)، وقيل: صالحهم على مائة ألف ١٠٠,٠٠٠ رأس وعلى بيوت النار وعلى حلية الأصنام، فسلبت ثم وضعت الأصنام بين يديه، فكانت كالقصر العظيم، فأحرقها، ثم جمعوا ما بقي منها من مسامير الذهب والفضة، فكانت خمسين ألف ٥٠,٠٠٠ مثقال^(٢)، واستعمل على البلد ابنه عبد الله^(٣).

وفي سنة (١٠١-١٠٢هـ/٧١٩-٧٢٠م) في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م) أرسل حملة لفتح بلاد الغال (جنوب فرنسا) عن طريق الأندلس، بقيادة السمع بن مالك الخولاني^(٤) الذي تقدم بجيشه حتى وصل إلى قرقشونة^(٥) واستولى عليها وعلى كل ما صادفه من

(١) ابن العماد : عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ج١، ص٣٦٤.

(٢) يعادل درهم وثلاثة أسباع. الفيومي: المصباح المنير، ج١، ص. 230

(٣) ابن العماد: شذرات الذهب، ج١، ص٣٦٤.

(٤) أمير، من بني خولان، من قضاة. استعمله الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على الأندلس سنة ١٠٠ هـ/٧١٩م واستشهد غازياً بأرض الفرنجة في وقعة بلاط الشهداء. وكانت قرطبة عاصمة إمارته. وهو الذي بنى قنطرتها. خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج٣، ص١٣٩.

(٥) حصن من حصون الأندلس، بينها وبين قرطبة مسافة خمسة وعشرين يوماً وفيها الكنيسة العظيمة عندهم المسماة بشنت مرتة. الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣٢٨.

حصون ذلك الإقليم، واستولى على جنوب بلاد الغال، ثم اتجه بجيشه غرباً نحو نهر الجارون قاصدا الفرنج وإقليم إكتيانية (أكوتين) وتحديدا عاصمتها طولوشة التي حاصرها بالمجانيق وأوشك أهلها على التسليم، لكن أميرها أودو القوي هب لإنقاذها؛ فاضطر المسلمون لفك حصارها؛ لكي يتفرغوا لقتاله عندما علموا بمقدمه، تشابك الجيشان وخر السمح شهيدا، وتولى القيادة عبد الرحمن الغافقي^(١) وانتهت المعركة بمقتله بانسحاب المسلمين^(٢).

وفي سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م) قام الخليفة مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٣-٧٥٠م) بمحاصرة سعيد بن هشام^(٣) ومن معه في مدينة حمص^(٤) عشرة أشهر ونصب عليهم نيفا وثمانين منجنيقا، يرمي بها الليل

(١) هو أمير الأندلس أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله بن بشر بن الصارم الغافقي، أصله من غافق من قبيلة عك اليمنية، استشهد سنة ١١٤هـ/٧٣٢م في معارك بلاد الغال. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٣، ص ٣١٢.

(٢) خليل إبراهيم السامرائي، عبد الواحد ذنون طه، ناطق صالح مصلوب: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٠م، ص ٥٢-٦١.

(٣) هو الأمير الأموي ابن الخليفة عبد الملك بن مروان، ولد ونشأ بدمشق، وولي بعض المغازي في خلافة أبيه. وغزا الصائفة سنة ١١١هـ فبلغ قيسارية. ثم كان مع أخيه سليمان حين خلع مروان بن محمد (سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م). وتحصن بحمص، فصالح مروان أهل حمص على أن يسلموا إليه سعيدا وابنين له، فسلموهم، فأمر مروان بحبسه في حران، وقتله سنة ١٣٠هـ/٧٤٨م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج ٣، ص ١٠٤.

(٤) مدينة بأرض الشام حصينة، أصبح بلاد الشام هواء وتربة. وهي كثيرة المياه والأشجار. القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ١٨٤.

والنهار حتى تم له فتحها^(١).

واستمر استخدام المجانيق في المعارك الحربية حتى بعد سقوط الدولة الأموية (١٣٢هـ/٧٥٠م)، حيث استمر الأمراء الأمويين في الأندلس بالرمي بالمجانيق في حروبهم ضد أعدائهم^(٢).

فتح بلاد السند^(٣) (٩٢-٩٦هـ/٧١١-٧١٥م) نموذجاً:

تعد معارك فتح بلاد السند من أهم المعارك في تاريخ الفتوحات الإسلامية في الشرق في العصر الأموي، ويرجع سبب فتح بلاد السند لاستكمال الفتوحات الإسلامية لأقاليم جنوب غرب إيران كفارس وكرمان^(٤)

(١) ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٣٤٠.

(٢) في سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م قام الأمير عبد الرحمن بالأندلس سار إلى سرقسطة بنفسه فحصر بها الحسين بن يحيى بسبب غدره ونكسه بالعقود فسير إليه غالب بن ثمامة بن علقمة في جند كثيف، فاقتتلوا، فأسر جماعة من أصحاب الحسين فيهم ابنه يحيى، فسيرهم إلى الأمير عبد الرحمن، فقتلهم، وأقام ثمامة بن علقمة على الحسين يحصره. وضايقها ونصب عليها ستة وثلاثين (٣٦) منجنيقاً فملكوها عنوة، وقتل الحسين أقبح قتلة، ونفى أهل سرقسطة منها ليمين تقدمت منه، ثم ردهم إليها ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٢٣٩. ابن أرنؤغا: الأنيق في المناجيق، ص١٦.

(٣) السند: تقع بين بلاد الهند وكرمان وسجستان، قيل: إن السند والهند كانا أخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح عليه السلام. الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٢٦٧.

(٤) كرماني: هي ولاية مشهورة تقع بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، فشرقيها مكران ومفازة ما بين مكران والبحر من وراء البلوص، وغربيها أرض فارس، وشمالها مفازة خراسان، وجنوبيها بحر فارس. الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٤.

وسجستان^(١) ومكران^(٢)، غير أنه شاع بين بعض المؤرخين سبب آخر وهو تعرض اللصوص وقطاع الطرق لسفن المسلمين برعاية ملك الديبل^(٣)، حيث إن ملك جزيرة الياقوت سرنديب (سيرلنكا أو سيلان) أهدى إلى الحجاج نسوة مسلمات ولدن في بلاده ومات آباؤهن وكانوا تجارا فأراد التقرب بهن، فعرض للسفينة التي كان فيها قوم من قراصنة الديبل (يدعون نكامره nakamarah^(٤)) وأخذوا السفينة بما فيها، وذلك بإيعاز من راجا داهر، فنادت امرأة منهن وكانت من بني يربوع "يا حجا!" وبلغ الحجاج ذلك فقال "يا لبيك!" وأرسل إلى داهر بن جش بن سلايخ (٤٩-٩٤هـ-٦٦٩-٧١٢م) ملك السند يسأله تخلية النسوة، فقال إنما أخذهن لصوص لا أقدر عليهم، فأغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل فقتل أثناء محاصرته

(١) سجستان: يحيط بها من المشرق مفازة بين كرمان وأرض السند ومن المغرب خراسان وشيء من عمل الهند ومن الشمال أرض الهند ومن الجنوب المفازة التي بين سجستان وكرمان. ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧م) صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، ١٩٣٨م، جزءان، ج ٢، ص ٤١١.

(٢) مكران: هي ولاية واسعة بين كرمان من غربيها وسجستان شماليها والبحر جنوبيها والهند في شرقيها. الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ١٨٠.

(٣) مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند وتقع قرب مدينة كراچی الحالية. الحموي: معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٩٥. محمود شيت خطاب: قادة فتح السند وأفغانستان، ص ٢١٢.

(٤) سعد بن محمد بن حذيفة الغامدي: الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند ٩٢-٩٦هـ/٧١١-٧١٥م، بحث منشور، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الحولية ٩، الرسالة ٥٢، ١٩٨٨م، ص ٣٠.

لديبل، فكتب إلى بُدِيل بن طهفة البجلي وهو بَعُمان أن يسير إلى الديبل فلما لقيهم نفر به فرسه فأحاط به العدو وقتلوه، وهنا تبدى للحجاج مدى الإهانة التي تلحق بهيبة المسلمين وخطورتها إن سكت على هذا الأمر^(١).

اختار الحجاج قائد من قواده العظام هو محمد بن القاسم^(٢)، ليقود الحملة وحاول تحفيزه وتشجيعه بأن وعده أن يتولى جميع البلدان التي سيفتحها، على الرغم من أن عمره لم يتجاوز السابعة عشر^(٣).

وكان الجيش بلغ عدده ستة آلاف ٦٠٠٠ جندي من رجال الشام الأشداء إضافة إلى المتطوعة من رجال العراق وخاصة البصرة، وكان محمد بفارس حينما قلده الحجاج قيادة الجيش، فأمره أن يسير إلى الري فردّه إليه، وعقد له على ثغر السند وأمره أن يقيم بشيراز^(٤) حتى يكمل حشد رجاله

(١) محمود شيت خطاب: قادة فتح السند وأفغانستان، دار الأندلس الخضراء، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، ص ٢١٠، ٢١١.

(٢) محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي، كان أبوه والي البصرة للحجاج بن يوسف وكان ابن عم أبيه. محمود شيت خطاب: قادة فتح السند وأفغانستان، ص ٢٠٩.

(٣) عبد الواحد ذنون طه: العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي، الدار العربية للموسوعات، ط٢، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ص ٢١٩. محمد منير الجنباز: معارك إسلامية خالدة من بدر حتى غروزي، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م، ص ٧٣.

(٤) مدينة فارس العظمى وهي مدينة جليلة عظيمة ينزلها الولاة، ولها سعة حتى أنه ليس لها منزل إلا وفيه لصاحبه بستان، فيه جميع الثمار والرياحين والبقول وكل ما يكون في البساتين، وشرب أهلها من عيون تجري في أنهار تأتي من جبال يسقط عليها الثلج. اليعقوبي: البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ==

ويوافيه ما أعد له^(١). وانتظر في مدينة شيراز بهذه القوات البرية إلى أن وصلت قواته البحرية، وقيل بأنها بلغت القوات جميعا ما بين خمسة عشر ألف ١٥,٠٠٠ إلى عشرين ألف ٢٠,٠٠٠ جندي، هذا بخلاف المعدات الحربية الثقيلة، وأدوات الحصار محملة في خمس ٥ سفن، وقيل بأن هذه المعدات الثقيلة حملت عن طريق قافلة كبيرة من الجمال ذات السنامين^(٢).

ونظرا لمعرفة الحجاج بأهمية المنجنيق وأثره في تحقيق النصر في المعارك الحربية خاصة وإن الحجاج نفسه كان قد جرب ذلك من قبل في حصار عبد الله بن الزبير بمكة^(٣)، لذلك سلم عدد كبير من المجانيق إلى محمد بن القاسم الثقفي استخدمها في فتح السند^(٤). وكانت المجانيق عبارة عن قاعدة مصنوعة من كتل خشبية ضخمة، تجر بقوة الرجال على الزحافات أو العجلات الصغيرة، وقد ارتفعت القاعدة من ناحية على شكل جدار خشبي، وقد ثبتت الذراع في أسفل القاعدة قابلة للحركة، وخلفها وتر قوي مستعرض يمنع سحبها للخلف، بينما ربطت بحبال مثبتة إلى مؤخر القاعدة تجذبها للخلف، وعند الرمي يلف الرجال العمود الخشبي المربوط به حبل الذراع، فتجذب الذراع إلى الخلف فيمتد الوتر الذي خلفها إلى نهايته،

==

٢٢٤هـ، ص ٢٠٣، ٢٠٤.

(١) محمود شيت خطاب: قادة فتح السند وأفغانستان، ص ٢١٠، ٢١١.

(٢) سعد بن محمد بن حذيفة الغامدي: الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند، ص ٣٦.

(٣) ابن أرنبغا: الأنيق في المناجيق، ص ١٥.

(٤) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٢١٢. ابن أرنبغا: الأنيق في المناجيق،

ص ١٥، ١٦. محمد منير الجنباز: معارك إسلامية خالدة، ص ٧٣. أنظر الملحق

رقم (٢) ص ٢٦.

المنجنيق وأثرها في المعارك الحربية في الدولة الإسلامية في العصر الأموي

ثم يوضع الجسم المراد رميه في كفة الذراع، ثم تقك الحبال الخلفية مرة واحدة فيجذبها الوتر بقوة عند انكماشه فتصطدم الذراع بالحائط الخشبي المثبت أمامها بقوة، فترمي رميتها كأبعد وأقوى ما يكون الرمي^(١).

كذلك تخير الحجاج منجنيقون في غاية المهارة لاستخدام المنجنيق، لدرجة أنه يقال إن كبير الرماة المتوكل بالرمي على العروس، أمير جند المنجنيق وكان اسمه جعونة السلمي وأنه لمهارته كان يرمي على صاربة علم يقطعه الحجر فيعزقها في الرمية الثانية على الأكثر^(٢)، وكان هؤلاء المنجنيقيون مدربون على طرق الرمي وتحديد المسافات بدقة، بارعين في الرمي لمسافات بعيدة، حيث كانوا يقومون بدهن إصبع المنجنيق بالزيت، وإن أراد أبعد من ذلك، فإنه يضع بين حلقة سواعد المقلاع وبين الإصبع الحد الريد قطعة من المشاق ويرمي بها، وإن أراد أبعد من ذلك، أدخل في إصبع المنجنيق كعكة من حبل ثم كعكة أخرى ثلاث مرات، فإن أردت أبعد تغير الساعد بساعد آخر أرق منه فإن أردت أبعد تضع تحت جسر التراب جسرا آخر حتى تشتد السواعد شدا عظيما، فإن أردت أبعد تضع في كفة المقلاع شيئا ثقيلا كالرمل مثلا وإلا تحفر الأرض التي تحت المنجنيق حتى يغرق المرزيب ذراع واحد ثم ذراع آخر وكلما أردت أن تبعد نزله ذراع بعد ذراع لخمسة أذرع، وإلا تنقص من الحجر رطل ثم رطل بعد رطل إلى مائة

(١) ابن أرنبغا: الأنيق في المناجيق، ص ١٥.

(٢) ابن أرنبغا: الأنيق في المناجيق، ص ١٥، ١٦. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ٢،

رطل، فإن أردت أبعد تثقل الصندوق بشئ ثقيل وتزيد رطلا بعد رطل إلى مائة رطل^(١).

ولقد حرص الحجاج على تجهيز الجيش بكل ما يحتاج إليه فلم ينس أصغر التفاصيل الإدارية لإكمال استحضارات هذا الجيش، حتى أنه عمد إلى القطن المحلوج نقع في الخل الأحمر الحاذق ثم جف في الظل؛ ليسهل حمله فيما بعد، وقال لهم: إذا صرتم إلى السند: فإنَّ الخل بها ضيق، فانقعوا هذا القطن في الماء، ثم اطبخوا به واصطبغوا، ويقال أن محمدا لما صار إلى ثغر السند كتب يشكو ضيق الخل عليهم، فبعث الحجاج إليه بالقطن المنقوع في الخل^(٢)، كذلك لم ينس الحجاج تزويد الجيش بالمسال والإبر والخيوط، كما حرص على النواحي الصحية للجنود حيث كان مع الجيش دواب لحمل الأدوية، وأخرى لحمل الأدوات الطبية، وثالثة لحمل الجرحى، وقد قدرت نفقات هذا الجيش التي بذلتها الدولة بستين ألف ألف ٦٠,٠٠٠,٠٠٠^(٣).

وسارت الحملة سنة (٩٢هـ-٧١١م) من شيراز متجهة إلى بلاد السند، عبر بهم إقليم فارس إلى إقليم كرمان ومنها إلى مكران وأقام بها أياما، ثم أتى فنزبور ففتحها ثم أتى أرمانييل ففتحها أيضا، ثم سار محمد عن أرمانييل فقدم الديبل في شهر رجب سنة (٩٣هـ-ابريل ٧١٢م) وهي أول فتوحاته في السند ووافته هناك سفنه التي كانت تحمل الرجال والسلاح والعتاد والمهمات، خندق حين نزل الديبل وأنزل الناس منازلهم ونصب

(١) ابن أرنبغا: الأسلحة، ص ٣١، ٣٢، ٣٣.

(٢) محمود شيت خطاب: قادة فتح السند وأفغانستان، ص ٢٠٩.

(٣) عبد العزيز عبد الله السلومي: ديوان الجند، ص ٣٥٧، ٣٨٠.

منجنيق العروس الذي كان يعمل لتشغيله خمسمائة ٥٠٠ من الرجال ذوي الكفاية المدربين على استخدامه^(١)، وهنا استدعى محمد بن القاسم أمير جند المنجنيق وقال له: "إذا أمكنك أن تكسر رأس معبد الأصنام"^(٢) هذا، وعمود الراية التي ترفرف فوقه، أعطيتك عشرة آلاف درهم، فقال له جعونة: إن المنجنيق هو منجنيق الخلافة وسوف أطلق على عمود الراية الحجارة وأكسره بإذن الله، فقال محمد بن القاسم: وإذا لم تكسره فماذا يكون شرطك؟ فقال جعونة: إذا أخطأت فاقطع يدي"^(٣)، مما يدل على حرفية ومهارة رماة المجانيق.

بدأ القتال وأعطى محمد بن القاسم الإذن ببدء الرمي وبدأ جعونة تصويبه الدقيق وقذف بحجره الأول فطارت راية المعبد وجزء من قاعدته، ثم رمى الحجر الثاني فأصاب قبة المعبد فانهارت تماما، ثم رمى الحجر الثالث فأصبح أنقاضا مع الأرض سواء، ثم تتابعت أحجار المنجنيق على سور الديبل حتى دكه بقذائفه من الحجارة والنيران واقتحمه المسلمون، ونالت المجانيق من الروح المعنوية للمدافعين، وبعد حصار دام ثلاثة أسابيع أمر بالسلاسل نصبت وصعد عليها الرجال، وكان أولهم صعودا رجلا من بني

(١) محمود شيت خطاب: قادة فتح السند وأفغانستان، ص ٢١٢. سعد بن محمد بن

حذيفة الغامدي: الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند، ص ٣٧.

(٢) هو معبد الهنادكة الأكبر (البد) وكان على هذا البد دقل عظيم وعلى الدقل راية

حمراء إذا هبت الريح أطافت المدينة، محمود شيت خطاب: قادة فتح السند

وأفغانستان، ص ٢١٢. سعد بن محمد بن حذيفة الغامدي: الفتح الإسلامي لبلاد

وادي السند، ص ٣٧.

(٣) (الكوفي: علي بن حامد بن أبي بكر (ت: ٦١٣/١٢١٦م) فتح السند، تحقيق: سهيل

زكار، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ص ٣٧٩.

مراد من أهل الكوفة، ففتحت المدينة عنوة، ورفعت راية التوحيد مكان تلك الراية الحمراء في أعلى قبة صنمهم، ثم استباحها محمد ثلاثة أيام، ولكن عامل الديبل عليها هرب عنها سالماً، وأنزل فيها محمد أربعة آلاف ٤٠٠٠ من المسلمين وبنى عليها جامعها، فكان أول جامع بني في هذه المنطقة^(١).

وكانت المجانيق ومهارة المنجقيون سبب في دك حصون الديبل وفتحها، كما كانت سبب في فتح غيرها من المدن السندية لما سمعوه عن فتك سلاح المنجنيق بالأعداء، لذلك بعد أن فتح محمد الديبل سار إلى النيرون، وكان أهلها على علم بما حدث في الديبل؛ لذلك بعثوا إلى الحجاج في العراق على لسان راهبان من معبدهما البوذي فصالحوه، ولقوا محمداً بالميرة وأدخلوه مدينتهم ووقفوا بالصلح، ولم يمسه بسوء، وبنى بها مسجد وعين بها حاكماً^(٢).

وسار محمد عن نيرون وجعل لا يمر بمدينة إلا فتحها بفضل سلاح المجانيق، حتى أتاه أهل سريديس وصالحوه ففرض عليهم الخراج، وسار عنهم إلى سهوان ففتحها ثم سار إلى نهر مهران فنزل في وسطه، وبلغ خبره راجاداهر فاستعد لمجابهته، وبعث محمد إلى سدوستان طلب أهلها الأمان والصلح، أمنهم محمد وفرض عليهم الخراج أيضاً، ثم عبر نهر مهران مما يلي لملك راسل ملك قصة من الهند على جسر عقده وراجاداهر مستخفاً به

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٤٢٠. محمود شيت خطاب: قادة فتح السند وأفغانستان،

ص ٢١٢. انظر ملحق (٢)، ص ٢٥.

(٢) محمود شيت خطاب: قادة فتح السند وأفغانستان، ص ٢١٢. سعد بن محمد بن

حذيفة الغامدي: الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند، ص ٣٧.

لا هيأً عنه^(١)، ولقيه محمد والمسلمون وراجداهر على فيل ومعه مائة ألف مقاتل مع عدد كبير من الفيل المدربة، وكان على الطرف الثاني من النهر قد أعد جسرا وكمن بجيشه، فعبر إليه محمد والتقي به^(٢)، واشتد القتال بشكل لم يسمع بمثله، وكانت المنجقيون يقذفون بنيرانهم على الأعداء، وأحاطوا براجداهر وأسقطوه من على فيله الأبيض عندما أشعلوا نيران المنجنيق في هودجه، مما تسبب في جري الفيل إلى النهر مسرعا وألقي بنفسه فيه ليطفئ ناره، فسقط راجداهر وفتاتان كانتا معه على الهودج تناولانه النبل، وقاتل حتى قتل عند المساء، قتله القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائي^(٣)، فلما قتل راجداهر وانهزم أصحابه، غلب محمد على بلاد السند، فتح راور عنوة وكان بها امرأة لراجداهر حرقت نفسها وجواريتها وجميع مالها^(٤).

وتقدم المسلمون بعد ذلك صوب الشمال مشرقين حتى بلغوا برهمناباد على فرسخين^(٥) من المنصورة وكان موضعها غيضة^(٦) لجأ إليها المنهزمون

(١) محمود شيت خطاب: قادة فتح السند وأفغانستان، ص ٢١٢.

(٢) محمد منير الجنباز: معارك إسلامية خالدة، ص ٧٣.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٤٢٢. محمود شيت خطاب: قادة فتح السند، ص ٢١٣، ٢١٤. سعد بن محمد بن حذيفة الغامدي: معركة الروار، قادية الفتح الإسلامي لوادي السند، بحث منشور، دار الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، مج ١٣، العدد ٤، ١٩٨٨م، ص ٤٠.

(٤) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٤٢٢.

(٥) يعادل الفرسخ ثلاثة أميال هاشمية، أو اثنا عشر ألف ذراع، والذراع ٤٨ سم، وعلى ذلك $١٢٠٠٠ \times ٤٨ = ٥٧٦٠٠٠$ كم. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٢٥٧.

(٦) هي الأشجار الملتفة في الجبال وفي السهل وبها ماء. ابن منظور: لسان العرب، ==

من أصحاب راجاداهر، فتحها محمد وقتل بها بشرا كثيرا وخربها، وبغورور لقيه أهل ساوندي وسألوه الأمان، أعطاهم إياه، واشترط عليهم ضيافة المسلمين، فأسلم أهلها من بعد ذلك^(١). ثم قدم حو بسمد وصالح أهلها على مثل صلح ساوندي سار عنها حتى انتهى إلى الروار^(٢) سنة (٩٣هـ - ٧١٢م)^(٣)، وقيل حاصرهم شهورا ثم فتحها صلحا على ألا يقتلهم ولا يعرض لبدنهم (معبدتهم ومقدساتهم) وقال "ما البد إلا ككنائس النصارى واليهود وبيوت نيران المجوس" ووضع عليه الخراج وبني بها مسجدا^(٤).

سار محمد إلى السكة ففتحها وعبر نهر بياس راد وهو نهر السند إلى مدينة الملتان أعظم مدن السند الأعلى وأقوى حصونه، فامتعت عليه شهورا وقتله أهلها فانهزموا، فحصرهم فأتاه رجل مستأمن دله على مدخل الماء

==

ج ١٣، ص ٣١٦.

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٤٢٢. محمود شيت خطاب: قادة فتح السند، ص ٢١٤.

(٢) تقع الروار في الأراضي السفلية لوادي نهر السند في المسافة الواقعة بين برهمان آباد ونيرون، وحاليا هو جمهورية باكستان الغربية، وموقع الروار تحديدا فهو غير معروف ولكنه يقع في منطقة حيدر آباد السند، أما وادي نهر السند هو جزء من أراضي شبه قارة الهند والسند، تلك الدول تحتلها حاليا ثلاثة دول هي جمهورية باكستان، وجمهورية بنغلاديش، وجمهورية الهند. سعد بن محمد بن حذيفة الغامدي: معركة الروار، ص ٣٩، ١٢٤، ١٢٥.

(٣) جرت أحداث هذه المعركة في خمسة أيام من يوم الخميس إلى يوم الأحد ٦-١٠ من شهر رمضان ٩٣هـ - الموافق ١٦-٢٠ من شهر يونيه سنة ٧١٢م. سعد بن محمد بن حذيفة الغامدي: معركة الروار، ص ١٢٣.

(٤) محمود شيت خطاب: قادة فتح السند، ص ٢١٤.

المجانيق وأثرها في المعارك الحربية في الدولة الإسلامية في العصر الأموي

الذي يشرب منه السكان قطعه عليهم، فنزلوا على حكمه، فقتل محمد المقاتلة، وسبى الذرية، وسبى سدنة البد وهو ستة ٦٠٠٠ آلاف، وأصاب مالا كثيرا جمعه في بيت طوله عشرة أذرع وعرضه ثمانية أذرع يلقى إليه من كوة ي وسطه فسميت الملتان فرج بيت الذهب وكان بد الملتان بدا تهدى إليه الأموال وتندر له النذور ويحج إليه السند يطوفون به ويحلقون رؤوسهم ولحاهم عنده ويزعمون أن صنم أيوب النبي عليه السلام^(١).

وعظمت فتوح محمد فراجع الحجاج حساب نفقاته على هذه الحملة فكانت ستين ألف درهم قال " شغينا غيضا، وأدركنا ثأرنا، وأزددنا ستين ألف درهم ورأس داهر"^(٢).

يتضح مما سبق كيف كان لاستخدام المجانيق ومهارة المنجقيون أثر كبير في تحقيق الانتصارات في المعارك الحربية في الدولة الإسلامية في العصر الأموي؛ لذلك استمر استخدام المجانيق في المعارك الحربية حتى بعد سقوط الدولة الأموية (١٣٢هـ/٧٥٠م)، حيث استمر الأمراء الأمويين في الأندلس بالرمي بالمجانيق في حروبهم ضد أعدائهم.

وقد تمخض البحث عن النتائج الآتية:

- بلغت صناعة المجانيق مرحلة متقدمة من التطور؛ بسبب ما لاقت من حرص الخلفاء الأمويين وولاتهم على توفير المواد اللازمة لصناعتها، وتوفير دار لصناعتها، وفرق تقوم على تجهيزها، والعمل على صيانتها

(١) محمود شيت خطاب: قادة فتح السند، ص ٢١٥.

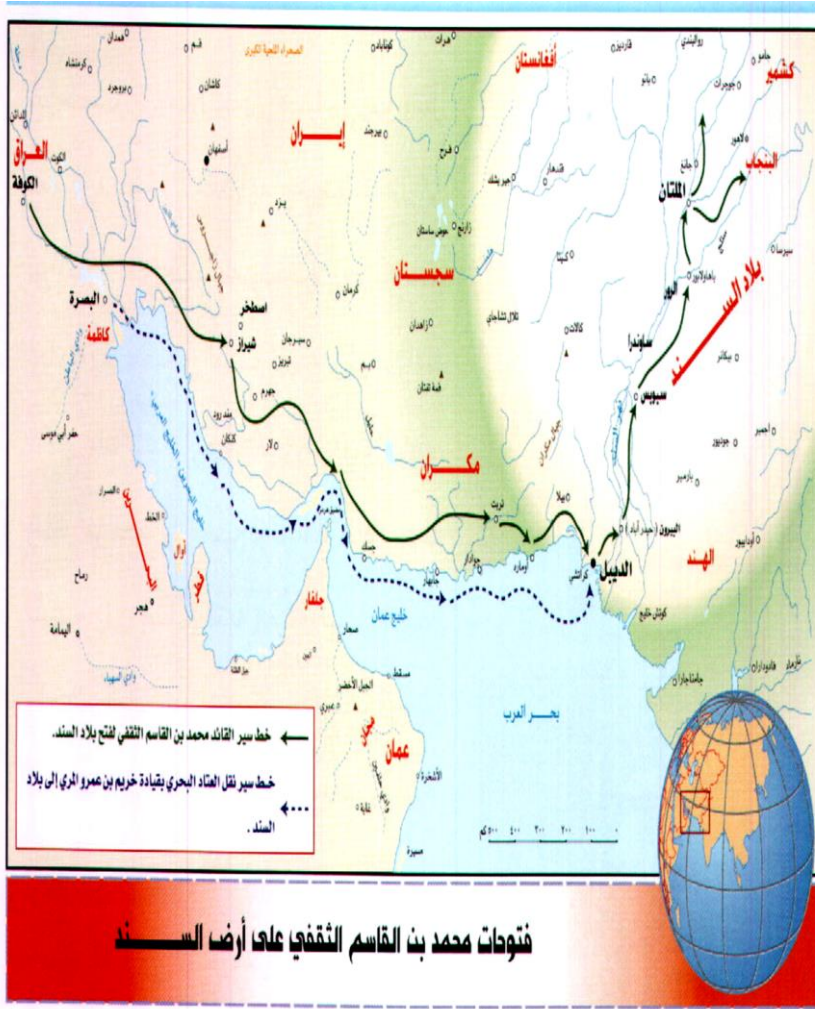
(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٤٢٣.

وحفظها سليمة صالحة للاستعمال وكذلك إعداد القذائف لها، وذلك بتصنيع ما تحتاجه من أنواع المقذوفات المتعددة.

- امتاز المنجنيقون في العصر الأموي بالحرفية والمهارة الفائقة في الرمي بالمجانيق في المعارك الحربية، حتى إنه اشتهر عنهم أنهم كانوا يرمون الحجر فيصيب الهدف في الرمية الثانية على الأكثر.
- أصبح المنجنيق سلاحا من أهم أسلحة الجيش، وأصبح له صنف خاص من صنوف الجيش الأموي ويرأسه قائد يقال له المنجنيقي.
- كان استخدام المجانيق في المعارك الحربية له أثر كبير في تحقيق الانتصار عن طريق دك حصون الأعداء، فعلى سبيل المثال لا الحصر دك منجنيق الفجاء حصون شومان بقيادة قتيبة بن مسلم وفي عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٤-٧١٤م)، كما دك منجنيق العروس حصون بلاد السند عندما فتحها محمد بن القاسم الثقفي في سنة (٩٢-٩٦هـ/٧١١-٧١٥م).

المجانيق وأثرها في المعارك الحربية في الدولة الإسلامية في العصر الأموي

الملحق رقم (١) خريطة فتح السند^(١)



(١) سامي عبد الله المغلوث: أطلس تاريخ الدولة الأموية، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م، ص١٦٧.

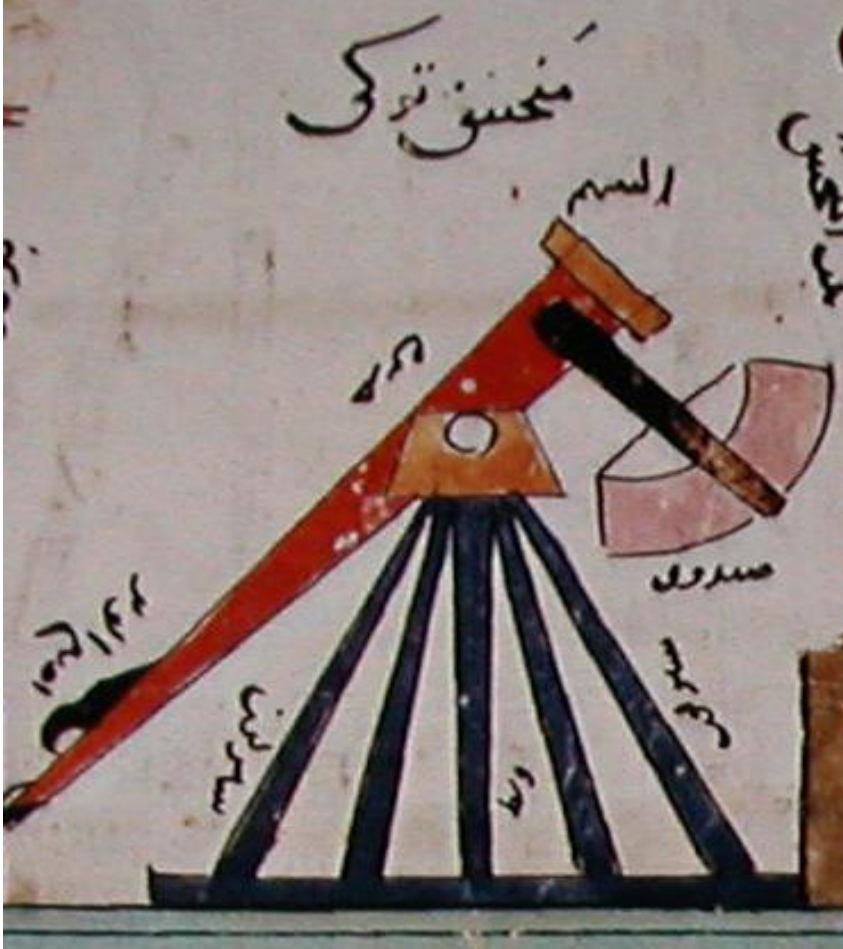
الملحق رقم (٢)

نموذج لمنجنيق استخدمه محمد بن القاسم في فتح السند^(١)



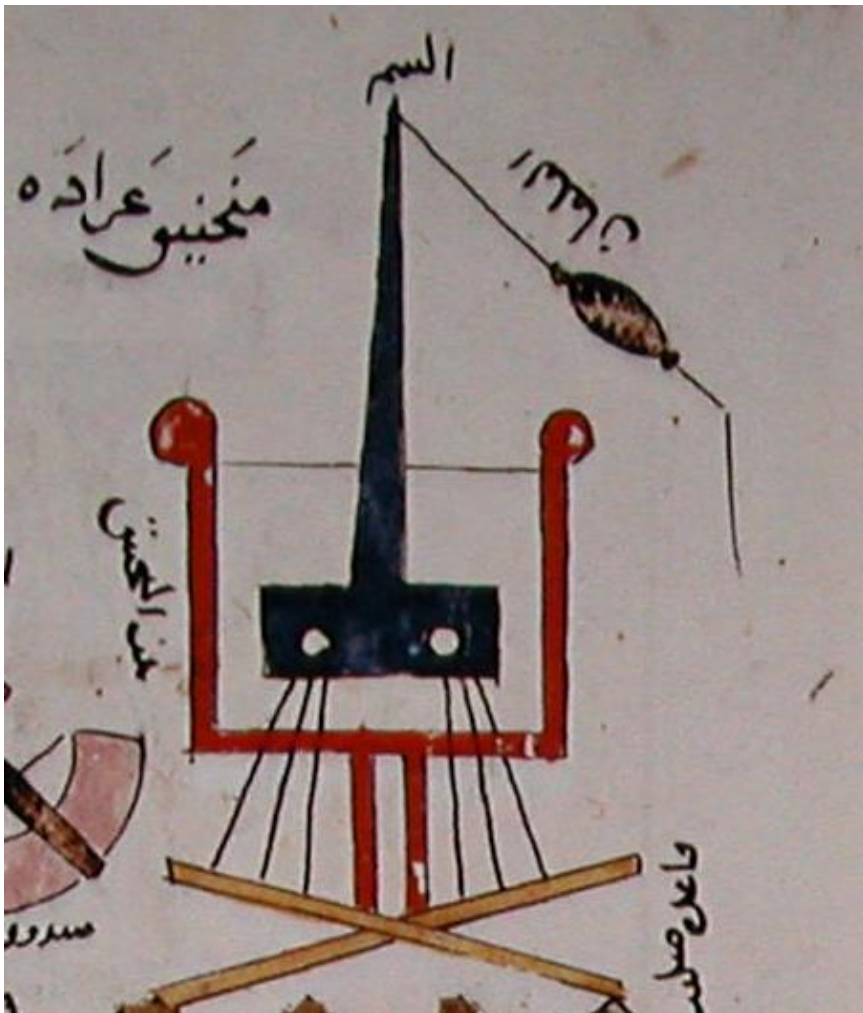
(١) سامي عبد الله المغلوث: أطلس تاريخ الدولة الأموية، ص ١٦٨

الملحق رقم (٣) منجنيق تركي^(١)



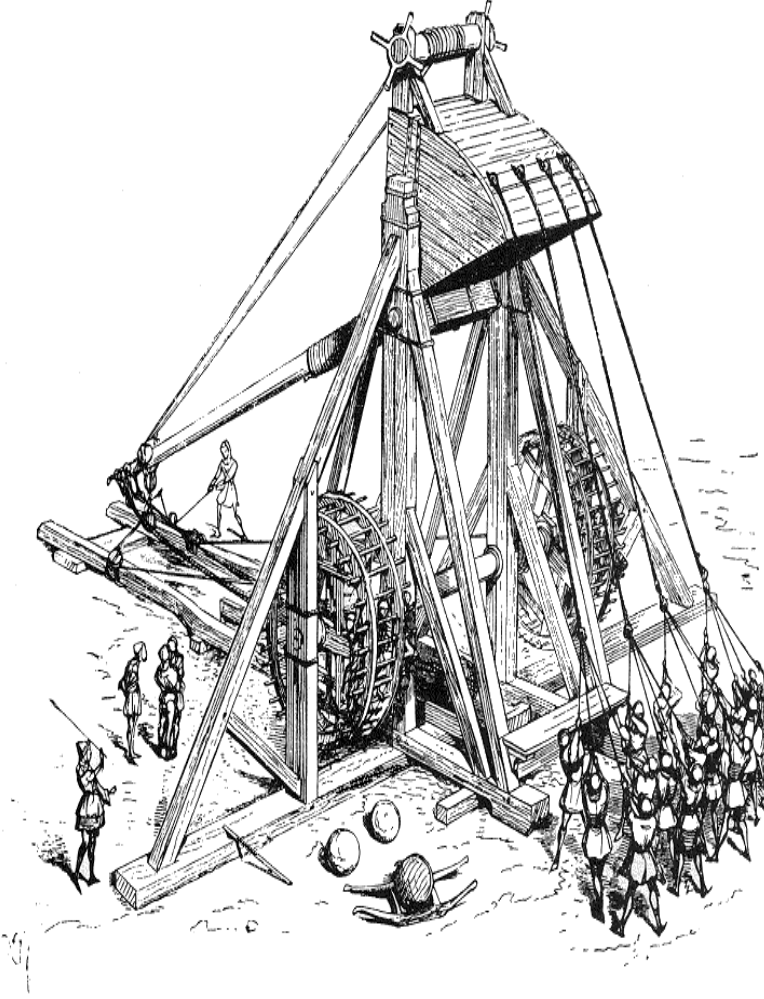
(١) ابن أرنبغا: كتاب الأسلحة، ص ٦٣.

الملحق رقم (٤) العرادة^(١)



(١) ابن أرنبغا: كتاب الأسلحة، ص ٦٣.

ملحق رقم (٥) منجنيق العروس^(١)



(1) ar.m.wikipedia.org

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر المطبوعة:

ابن أرنبغا: ابن أرنبغا: الزردكاش (ت: ٨٦٧هـ/١٤٦٢م):

(١) الأسلحة، طبع عن مخطوطة طوبقاو سراي في استانبول، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، جامعة فرانكفورت، جمهورية ألمانيا الاتحادية، ١٤٤٢هـ، ٢٠٠٤م.

(٢) الأنيق في المجانيق، تحقيق: إحسان هندي، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، ط١، ٢٠١٣م.

ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبو الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: ٣٦٠هـ/١٢٣٢م):

(٣) الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ج٣.

ابن حبيب: أبو جعفر حمد بن حبيب بن أمية بن عمرو (ت: ٢٤٥هـ/٨٣٩م):

(٤) المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٣٧م.

ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلية (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧م):

(٥) صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، ١٩٣٨م، جزءان، ج٢.

ابن سيد الناس: أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد (ت: ٧٣٤هـ/

: (١٣٣٤م)

٦) عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، دار القلم، بيروت،

ط١، ١٤١٤/١٩٩٣، ج٢.

ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت:

١٠٦٦هـ/١٤٥٨م):

٧) المخصص، تحقيق: خليل أبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي،

بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ج٢.

ابن عبد الحكم: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن

أعين (٢٥٧هـ/٨٧٠م):

٨) فتوح مصر وأخبارها، تحقيق: محمد صبيح، مكتبة مدبولي،

القاهرة، د.ت.

ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):

٩) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط،

دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ج١.

ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: 276 هـ/889م):

١٠) المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية

العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1992م.

ابن قدامة: موفق الدين أبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد (ت:

٦٢٠هـ/١٢٢٣م):

١١) المغني، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، عبد الفتاح

محمد الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، ط3، 1417هـ،

1997م، خمسة عشر جزء، ج١٣.

ابن منظور: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن

أحمد (ت: 711هـ - 1311م):

(١٢) لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد
حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت،
ست مجلدات (ستة وأربعون جزءاً)، ج ١٠.
أبو عبيد: القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت:
224هـ/838م):

(١٣) السلاح، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الرسالة للطباعة والنشر
والتوزيع، ط ٢، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.
الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ/٩٨٠م):
(١٤) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث
العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م، ج ١٠.
البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي
(ت: 487هـ/1094م)

(١٥) المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، 1992م، جزئين،
ج ١، ص ٤٠١.
البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م):
(١٦) فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨ م.
الجواليقي: أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (ت:
٤٦٥هـ/٥٤٠هـ):

(١٧) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: ف.
عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م.
الحموي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ/١٢٢٨م):
(١٨) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط 2، 1995م، سبعة

أجزاء ج ٢، ٣، ٤، ٥، ٦.

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز
(ت: 748هـ / 1347م):

١٩) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد
السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ط2، 1413هـ،
1993م، ج ٢.

الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: 1205هـ / 1790م):
٢٠) تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت،
ط1، 1414هـ، ج ٢٥.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ / ٩٢٢م):
٢١) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار
المعارف، مصر، ط٢، ١٣٨٦هـ، ٩٦٦م، إحدى عشر جزء،
ج ٦.

العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي
(ت: ١١١١هـ / ١٦٩٩م):

٢٢) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل
أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية،
بيروت، ط1، 1419هـ، 1998م، ج ٢.

الفيروزابادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ / ١٤١٤م):
٢٣) القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة
الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ، 2005م.

الفيومي: أحمد بن محمد بن علي (ت: ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م):
٢٤) المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، ٩٨٧م، ج 1.

- القرويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م):
(٢٥) آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ١٨٤.
القلقشندي: حمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م):
(٢٦) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، خمسة عشر جزء ج ٢.
الكوفي: علي بن حامد بن أبي بكر (ت: ٦١٣هـ/١٢١٦م):
(٢٧) فتح السند، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
المقريزي: أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م):
(٢٨) المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، ج ٣.
النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م):
(٢٩) نهاية الإرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ، ثلاثة وثلاثون جزء.. ج ٦.
اليعقوبي: أحمد بن إسحاق أبو يعقوب جعفر بن وهب (ت: ٢٩٢هـ/٩٠٤م).
(٣٠) البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
(٣١) تأريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي، لبنان، ط ١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، ج ٢.

ثالثاً: المراجع العربية والمعرّبة:

الفريد بتلر:

- (١) فتح العرب لمصر، عربيه: محمد فريد أبو حديد بك، تحقيق: نهلة أنيس مصطفى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢، (١٤١٦هـ، ١٩٩٦م)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠٢٠م.

جرجي زيدان:

- (٢) تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي للتعليم المفتوح، مصر، ط٢، د.ت. ج. ١.

جواد علي:

- (٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، ط٤، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، عدد الأجزاء عشرون، ج ١٣.

خليل إبراهيم السامرائي، عبد الواحد ذنون طه، ناطق صالح مصلوب:

- (٤) تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

خير الدين الزركلي:

- (٥) الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٥، ٢٠٠٢م، ج ٣.

سامي عبد الله المغلوث:

- (٦) أطلس تاريخ الدولة الأموية، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

عبد الرؤوف عون:

- (٧) الفن الحربي في صدر الإسلام، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م.

عبد العزيز عبد الله السلومي:

٨) ديوان الجند نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر
المأمون، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، المملكة العربية
السعودية، ١٤٠٦هـ.

عبد الواحد ذنون طه:

٩) العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي، الدار العربية
للموسوعات، ط٢، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

محمد منير الجنباز:

١٠) معارك إسلامية خالدة من بدر حتى غروزي، مكتبة التوبة،
الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م.

محمود أحمد درويش:

١١) موسوعة رشيد" التاريخ والاستحكامات الحربية"، مؤسسة الأمة
العربية، د.ت.

محمود شيت خطاب:

١٢) العسكرية العربية الإسلامية، الحرس الوطني السعودي، المملكة
العربية السعودية، ١٤٠٣هـ.

١٣) قادة فتح السند وأفغانستان، دار الأندلس الخضراء، جدة، المملكة
العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

مرفت عثمان:

١٤) التحصينات الحربية وأدوات القتال في العصر الأيوبي بمصر
والشام زمن الحروب الصليبية، دار العالم العربي، القاهرة، ط١،
١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

رابعاً: الدوريات:

سعد بن محمد بن حذيفة الغامدي:

(١) معركة الروار: قادسية الفتح الإسلامي لوادي السند، بحث منشور، دار الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، مج ١٣، العدد ٤، ١٩٨٨.

(٢) الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند (٩٢-٩٦هـ/٧١١-٧١٥م)، بحث منشور، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الحولية ٩، الرسالة ٥٢، ١٩٨٨م.

صلاح العبيدي:

(٣) المنجنيق سلاح عربي في ضوء التنقيبات الأثرية، بحث منشور بمجلة آفاق عربية، العدد (٥) السنة الرابعة، مايو ١٩٧٩م.

عبد الجبار محمود السامرائي:

(٤) المنجنيق من الأسلحة القديمة عند العرب، بحث منشور بمجلة التراث الشعبي، مجلد ١٤

محتويات البحث

الموضوع
المقدمة
التعريف بالمجانيق mangonel
أنواع المجانيق وطرق صناعتها
المنجنيق العربي
المنجنيق الفارسي (التركي)
المنجنيق الفرنجي
المنجنيق اللولبي (الدائري)
العراة
اهتمام الخلفاء الأمويين بصناعة المجانيق وتطورها
أثر استخدام المجانيق في المعارك الحربية
فتح بلاد السند (٩٢-٩٦هـ/٧١١-٧١٥م) نموذجا
نتائج البحث
قائمة المصادر والمراجع
محتويات البحث

